بعد ترؤسه وفد السلطنة في قمة الرياض .. فهد بن محمود يعود إلى البلاد

القمة تختتم أعمالها بالدعوة إلى الوقوف مع النفس وقفة تأمل صادق ومراجعة شاملة للحفاظ على الهوية والثقافة العربية

■ فهد بن محمود لدى عودته إلى البلاد أمس بعد ترؤسه وفد السلطنة إلى القمة العربية بالرياض

مسقط ـ الرياض ـ الوطن ـ وكالات:

■ عاد الى البلاد مساء امس صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء بعد أن ترأس وفد السلطنة في مؤتمر القمة العربي التاسع عشر نيابة عن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ.

وكان المؤتمر قد اختتم أعماله في وقت سابق بالمملكة العربية السعودية.. وكان في واع سموه لدى مغادرته قاعدة الرياض الجوية عدد من كبار المسئولين في الحكومة السعودية .. حيث بعث صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد برقية شكر إلى حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية كما بعث سموه ببرقية شكر مماثلة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ضمنها سموه تشرفه والوفد المرافق بالمشاركة في مؤتمر القمة العربي نيابة عن حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم ـ أبقاه الله ـ متمنيا لهما دوام التوفيق.. معربا سموه عن التقدير للمملكة العربية السعودية الشقيقة قيادة وحكومة وشعبا على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن إدارة أعمال المؤتمر ومشيدا بما تحقق خلال الاجتماعات من قرارات تعكس الحرص المشترك على توحيد الصفوف وتعزيز التضامن بما يؤدي إلى انجاح مسيرة العمل العربي المشترك.

وقد أكد سموه على عمق العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين الشقيقين بفضل القيادة الحكيمة في كل منهما. وكان في استقبال سموه لدى عودته بالمطار السلطاني الخاص كل من: معالي السيد حمود بن فيصل البوسعيدي أمين عام مجلس الوزراء ومعالي الشيخ هلال بن خالد بن ناصر المعولي وزير الخدمة المدنية ومعالي الشيخ سالم بن هلال بن علي الخليلي وزير الزراعة والثروة السمكية ومعالي الشيخ محمد بن عبدالله الحارثي وزير النقل والاتصالات ومعالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي ومعالي الشيخ عبدالله بن سالم الرواس وزير البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه وسعادة القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية بمسقط.

وقد رافق سموه إلى المؤتمر وفد رسمي ضم كلا من: معالي يوسف بن علوي بن عبدالله الوزير المسئول عن الشئون الخارجية ومعالي محمد بن علي بن ناصر العلوي وزير الشئون القانونية ومعالي حمد بن محمد بن محسن الراشدي وزير الإعلام وسعادة السفير سعيد بن علي الكلباني سفير السلطنة المعتمد لدى المملكة العربية السعودية وسعادة السفير أحمد بن يوسف الحارثي رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية وسعادة السفير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الهنائي سفير السلطنة المعتمد لدى جمهورية مصر العربية والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية.

وكان اصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة الدول العربية وممثليهم اختتموا أعمال مؤتمر القمة العربي في دورته العادية التاسعة عشرة في الرياض امس.

وترأس وفد السلطنة إلى القمة نيابة عن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء.

وأكد البيان الختامي الذي سمي اعلان الرياض وقرأه الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في ختام القمة (أن ما تجتازه المنطقة من اوضاع خطيرة تستباح فيها الارض العربية وتتبدد بها الطاقات والثقافة العربية يستوجب من الجميع الوقوف مع النفس وقفة تأمل صادق ومراجعة شاملة للحفاظ على الهوية والثقافة العربية وقيمها وحقوقها).

وشدد البيان على ضرورة العمل الجاد لتحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء اليها فى قلوب الاطفال والناشئة والشباب وعقولهم باعتبار ان العروبة ليست مفهوما عرقيا عنصريا بل هي هوية ثقافية موحدة تلعب اللغة العربية دور المعبر عنها والحافظ لتراثها واطار حضاري مشترك قائم على القيم الروحية والاخلاقية والانسانية يثريه التنوع والتعدد والانفتاح على الثقافات الانسانية الاخرى ومواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة دون الذوبان او التفتت او فقدان التمايز.

واكد البيان اهمية اعطاء اولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي بما يعمق الانتماء العربي المشترك ويستجيب الى حاجات التطوير والتحديث والتنمية الشاملة ويرسخ قيم الحوار والابداع ويكرس مبادئ حقوق الانسان والمشاركة الايجابية الفاعلة للمرأة.

كما أكد البيان تطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية عبر تفعيل المؤسسات القائمة ومنحها الاهمية التي تستحقها والموارد المالية والبشرية التي تحتاجها خاصة فيما يتعلق بتطوير البحث العلمي والانتاج المشترك للكتب والبرامج والمواد المخصصة للاطفال والناشئة وتدشين حركة ترجمة واسعة من اللغة العربية واليها وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين بما في ذلك في وسائل الاتصال والاعلام والانترنت وفي مجالات العلو والتقنية.

كما اكد البيان على نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح ورفض كل اشكال الارهاب والغلو والتطرف وجميع التوجهات العنصرية الاقصائية وحملات الكراهية والتشويه ومحاولات التشكيك في القيم الانسانية او المساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية والتحذير من توظيف التعددية المذهبية والطائفية لاغراض سياسية تستهدف تجزئة الامة وتقسيم دولها وشعوبها واشعال الفتن والصراعات الاهلية المدمرة فيها.

واكد البيان على اهمية ترسيخ التضامن العربي الفاعل الذي يحتوي الازمات ويفض النزاعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية في اطار تفعيل مجلس السلم والامن العربي الذي اقرته القمم العربية السابقة وتنمية الحوار مع دول الجوار الاقليمي وفق مواقف عربية موحدة ومحددة، واحياء مؤسسات حماية الامن العربي الجماعي وتأكيد مرجعياته التي تنص عليها المواثيق العربية والسعي لتلبية الحاجات الدفاعية والامنية العربية.

كما نص البيان على تأكيد خيار السلام العادل والشامل باعتباره خيارا استراتيجيا للامة العربية وعلى المبادرة العربية للسلام التي ترسخ النهج الصحيح للوصول إلى تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي مستندة الى مبادئ الشرعية الدولية وقراراتها ومبدأ الارض مقابل السلام.

كما اكد البيان اهمية خلو المنطقة من كافة اسلحة الدمار الشامل بعيدا عن ازدواجية المعايير وانتقائيتها والتحذير من اطلاق سباق خطير ومدمر للتسلح النووي في المنطقة مع التأكيد على حق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية وفقا للمرجعيات الدولية ونظام التفتيش والمراقبة المنبثق عنها.■

■ فهد بن محمود يصافح حمود بن فيصل

■ ... وهلال المعولي

■ ... وسالم الخليلي

■ ... وراوية البوسعيدية

إعطاء أولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه بما يعمق الانتماء العربي المشترك ويستجيب إلى حاجات التطوير والتنمية الشاملة ويرسخ قيم الحوار والإبداع ويكرس مبادئ حقوق الإنسان والمشاركة الإيجابية الفاعلة للمرأة

* * *

تطوير البحث العلمي والإنتاج المشترك للكتب والبرامج والمواد المخصصة للأطفال والناشئة وتدشين حركة ترجمة واسعة من اللغة العربية وإليها وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين

* * *

نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح ورفض كل أشكال الإرهاب والغلو والتطرف وحملات الكراهية والتشويه ومحاولات التشكيك في القيم الإنسانية أو المساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية

■ فهد بن محمود وصباح الأحمد يتبادلان الأحاديث الودية أمس

تحيات جلالته لأمير الكويت نقلها فهد بن محمود

■ الرياض ـ العمانية: قام صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء رئيس وفد السلطنة المشارك في مؤتمر القمة العربي في دورته العادية التاسعة عشرة بزيارة الى صاحب السمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت بمقر اقامة سموه بقصر الدرعية في الرياض.

وقد نقل صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد خلال المقابلة تحيات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ الى أخيه صاحب السمو أمير الكويت ولشعب دولة الكويت الشقيق. من جانبه حمل سموه سمو السيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء نقل تحياته الى جلالة السلطان المعظم والشعب العماني.

وتناول الحديث خلال المقابلة العلاقات الطيبة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين والاوضاع على الساحتين الاقليمية والدولية اضافة الى القضايا المدرجة على جدول اعمال القمة العربية.

حضر المقابلة اعضاء الوفد الرسمي المرافق لسمو السيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء والوفد الرسمي المرافق لصاحب السمو امير دولة الكويت.■

نص إعلان الرياض

■ الرياض ـ رويترز: فيما يلي إعلان الرياض الصادر عن القمة العربية التي عقدت يومي ٢٨ و٢٩ مارس: (نحن قادة الدول العربية المجتمعين في الدورة التاسعة عشرة لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يومي (٩ ١٠ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨(٢٩ مارس) ٢٠٠٧م).

ـ استنادا إلى الأسس والمقاصد التي نص عليها ميثاق جامعة الدول العربية والمواثيق العربية الأخرى بما فيها وثيقة العهد والوفاق والتضامن بين الدول العربية ووثيقة التطوير والتحديث في الوطن العربي..

ـ واستلهاما للقيم الدينية والعربية التي تنبذ كل أشكال الغلو والتطرف والعنصرية وحرصا منا على تعزيز الهوية العربية.. وترسيخ مقوماتها الحضارية والثقافية.. ومواصلة رسالتها الإنسانية المنفتحة.. في ظل ما تواجهه الأمة من تحديات ومخاطر تهدد بإعادة رسم الأوضاع في المنطقة.. وتمييع الهوية العربية.. وتقويض الروابط التي تجمعنا..

ـ وتأكيدا على الضرورة الملحة لاستعادة روح التضامن العربي وحماية الأمن العربي الجماعي والدفع بالعمل العربي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والالتزام بالجدية والمصداقية في العمل العربي المشترك والوفاء بمتطلبات دعم جامعة الدول العربية ومؤسساتها.

نعلن عزمنا على:

ـ العمل الجاد لتحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب وعقولهم باعتبار أن العروبة ليست مفهوما عرقيا عنصريا بل هي هوية ثقافية موحدة.. تلعب اللغة العربية دور المعبر عنها والحافظ لتراثها وإطار حضاري مشترك قائم على القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية.. يثريه التنوع والتعدد.. والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى.. ومواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة.. دون الذوبان أو التفتت أو فقدان التمايز.. ولذلك نقرر:

× إعطاء أولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي، بما يعمق الانتماء العربي المشترك.. ويستجيب لحاجات التطوير والتحديث والتنمية الشاملة.. ويرسخ قيم الحوار والإبداع.. ويكرس مبادئ حقوق الإنسان والمشاركة الإيجابية الفاعلة للمرأة.

* تطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية.. عبر تفعيل المؤسسات القائمة ومنحها الأهمية التي تستحقها.. والموارد المالية والبشرية التي تحتاجها.. خاصة فيما يتعلق بتطوير البحث العلمي.. والإنتاج المشترك للكتب والبرامج والمواد المخصصة للأطفال والناشئة.. وتدشين حركة ترجمة واسعة من اللغة العربية وإليها.. وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين بما في ذلك في وسائل الاتصال والإعلام والانترنت وفي مجالات العلوم والتقنية.

* نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح ورفض كل أشكال الإرهاب والغلو والتطرف وجميع التوجهات العنصرية الاقصائية وحملات الكراهية والتشويه ومحاولات التشكيك في قيمنا الإنسانية أو المساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية والتحذير من توظيف التعددية المذهبية والطائفية لأغراض سياسية تستهدف تجزئة الأمة وتقسيم دولها وشعوبها وإشعال الفتن والصراعات الأهلية المدمرة فيها.

* ترسيخ التضامن العربي الفاعل الذي يحتوي الأزمات ويفض النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية وفي إطار تفعيل مجلس السلم والأمن العربي الذي أقرته القمم العربية السابقة، وتنمية الحوار مع دول الجوار الإقليمي وفق مواقف عربية موحدة ومحددة، وإحياء مؤسسات حماية الأمن العربي الجماعي وتأكيد مرجعياته التي تنص عليها المواثيق العربية والسعي لتلبية الحاجات الدفاعية والأمنية العربية.

* تأكيد خيار السلام العادل والشامل باعتباره خيارا استراتيجيا للأمة العربية وعلى المبادرة العربية للسلام التي ترسم النهج الصحيح للوصول إلى تسوية سلمية للصراع العربي ـ الإسرائيلي مستندة إلى مبادئ الشرعية الدولية وقراراتها ومبدأ الأرض مقابل السلام.

* تأكيد أهمية خلو المنطقة من كافة أسلحة الدمار الشامل بعيدا عن ازدواجية المعايير وانتقائيتها محذرين من إطلاق سباق خطير ومدمر للتسلح النووي في المنطقة.. ومؤكدين على حق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية وفقا للمرجعيات الدولية ونظام التفتيش والمراقبة المنبثق عنها.

إن ما تجتازه منطقتنا من أوضاع خطيرة تستباح فيها الأرض العربية وتتبدد بها الطاقات والموارد العربية.. وتنحسر معها الهوية العربية والانتماء العربي والثقافة العربية.. يستوجب منا جميعا أن نقف مع النفس وقفة تأمل صادق ومراجعة شاملة. وإننا جميعا قادة ومسؤولين ومواطنين آباء وأمهات وأبناء شركاء في رسم مصيرنا بأنفسنا.. وفي الحفاظ على هويتنا وثقافتنا وقيمنا وحقوقنا. إن الأمم الأصيلة الحية تمر بالأزمات الطاحنة فلا تزيدها إلا إيمانا وتصميما. وإن امتنا العربية قادرة بإذن الله حين توحد صفوفها وتعزز عملها المشترك أن تحقق ما تستحقه من أمن وكرامة ورخاء وازدهار.■

■ خادم الحرمين خلال ترؤسه الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي بالرياض أمس

(تصوير: محمد الراشدي ووكالات)

العمل الجاد لتحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب وعقولهم باعتبار أن العروبة ليست مفهوما عرقيا عنصريا

تطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية عبر تفعيل المؤسسات القائمة ومنحها الأهمية التي تستحقها والموارد المالية والبشرية التي تحتاجها

مبارك: المرحلة الراهنة تحتم أكثر من أي وقت مضى تدعيم العمل المشترك

الرياض ـ الوطن ـ وكالات:

■ قال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في كلمة له في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي امس إن هذه القمة الهامة تنعقد والعالم العربي في مفترق طرق ووسط تطورات بالغة الدقة على المستويين الدولي والاقليمي وفي مواجهة أزمات وتحديات من بينها جمود عملية السلام والوضع في العراق والازمة السياسية في لبنان وتصاعد المواجهة الدولية مع ايران فضلا عن الاوضاع في كل من دارفور والصومال. واضاف ان المرحلة الراهنة تحتم أكثر من أي وقت مضى تدعيم العمل العربي المشترك وتعزيز آلياته، مشيرا الى أن ما تم في مشاورات امس الاول يقطع بنا شوطا هاما على هذا الطريق كي نخطو بالعمل العربي المشترك خطوات جديدة دفاعا عن هويتنا ومصالح وقضايا أمتنا. وبين الرئيس المصري أن منطقة الشرق الاوسط في حاجة ماسة للسلام والامن والاستقرار لا للسلاح النووي وغيره من أسلحة الدمار الشامل، موضحا أنه وما لم تتحرك القوى الدولية بموقف جاد ونزيه (ندعو إليه منذ سنوات طويلة) فإن المنطقة ستشهد سباق للتسلح لا تحتاج اليه.■

في مؤتمر صحفي بعيد ختام القمة

الفيصل وموسى: إسرائيل لا تريد السلام وإنما التطبيع فقط

الرياض ـ الوطن ـ ا.ف.ب:

■ رأى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس ان موقف اسرائيل الرافض لمبادرة السلام العربية بصيغتها الحالية لا يدل على انها "تريد السلام"، مؤكدا ان رفض التوجه العربي للسلام "كان نهجها دائما". وقال الامير سعود في مؤتمر صحفي بعيد ختام القمة العربية في الرياض "غير مستغرب ان يصدر هذا الموقف من اسرائيل. كان هذا منهجها دائما. فعندما يظهر العرب بقرارات (..) نحو السلام يرفضونها (الاسرائيليون) رفضا قاطعا". واضاف ان "ذلك لا يعبر عن موقف ايجابي لدولة تريد السلام".

من جهته، قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ان الرد الذي اتى من اسرائيل حول المبادرة العربية هو "انها تريد التطبيع فقط، اما الانسحاب والمفاوضات فهي لا تريدها، وبعض السياسات الدولية تريد الحصول على هذا". واضاف "بالنسبة للعرب، لا شيء مجاني" مؤكدا انه اذا كانت اسرائيل تريد التطبيع فعليها ان تعطي ما هو مقابل ذلك.

وخلص الى القول في هذا السياق "حتى الآن لا نرى إلا رسائل سلبية". وكان نائب رئيس الحكومة الاسرائيلي شيمون بيريز قال امس ردا على تبني القمة العربية قرارا لاعادة تفعيل المبادرة العربية بعد خمس سنوات من اقرارها في بيروت، ان اسرائيل ترفض القبول بالمبادرة بصيغتها الحالية داعيا الى اجراء مفاوضات.

وحول العراق جدد سعود الفيصل التأكيد ان العراق يخضع للاحتلال غداة اعلان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز ان العراق يقع تحت "احتلال غير مشروع". وقال الفيصل في هذا السياق ان الملك عبدالله في خطابه امس الاول امام القادة العرب "لم يتحدث عن وجود معين بل قال ان العراق تحت الاحتلال". واضاف "لا ادري كيف يعرف عن بلد يحتوي على جنود ليسوا من جنسيته إلا بالاحتلال". وتساءل الامير سعود "هل اختار (العراق) ان تأتي هذه القوات؟ لو كان اختياره (كذلك) لكان شيئا ثانيا. اي عمل عسكري لا يكون بدعوة من البلد المعني، هذا تعريف الاحتلال". واضاف ان الملك السعودي "كان يصف امرا واقعا" مؤكدا انه لا يتجنب عادة الامور الواقعية.

وحول ما يخص العلاقة مع ليبيا قال وزير الخارجية السعودي ان السعودية ليس لديها مشكلة مع ليبيا التي قاطعت كليا القمة العربية. وقال الوزير السعودي في هذا السياق ان بلاده ليس عندها شيء ضد ليبيا "اما اذا كان عند ليبيا شيء (ضد السعودية) فهي لم تفصح عنه".

واضاف "ليس خلافا ليبيا سعوديا بل ليبيا ليبيا". وليبيا هي البلد العربي الوحيد الذي قاطع القمة العربية التي استضافتها الرياض امس الاول وامس.■

■ سعود الفيصل وعمرو موسى في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ختام القمة

القرارات الصادرة في ختام قمة الرياض

■ الرياض ـ العمانية: اكد القادة العرب تمسك جميع الدول العربية بمبادرة السلام العربية كما اقرتها قمة بيروت عام ٢٠٠٢ بكافة عناصرها والمستندة الى قرارات الشرعية الدولية ومبادئها لانهاء النزاع العربي الاسرائيلي واقامة السلام الشامل والعادل الذي يحقق الامن لجميع دول المنطقة ويمكن الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وكلف القادة العرب في القرارات التي صدرت في ختام مؤتمر القمة التاسع عشر اللجنة الوزارية العربية الخاصة بمبادرة السلام العربية بمواصلة جهودها وتشكيل فرق عمل لاجراء الاتصالات اللازمة مع الامين العام للامم المتحدة والدول الاعضاء في مجلس الامن واللجنة الرباعية من اجل استئناف عملية السلام وحشد التأييد للمبادرة. ودعا المؤتمر اسرائيل الى قبول المبادرة واغتنامها لاستئناف عملية المفاوضات المباشرة والجدية على كافة المسارات. كما دعا القادة العرب جميع القوى اللبنانية الى الحوار الوطني وبذل كل الجهود للوصول الى حل للازمة السياسية اللبنانية الراهنة وانهاء الاضطرابات والانقسامات بما يمكنهم من درء المخاطر واعمال القانون وسيادته والالتزام بالدستور اللبناني واتفاق الطائف بما يحفظ امن واستقرار ووحدة لبنان ومصالحه العليا.

وجدد القادة العرب تحيتهم لصمود لبنان ومقاومته الباسلة للعدوان الاسرائيلي واكدوا تضامنه الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي للحكومة اللبنانية بما يحفظ الوحدة الوطنية اللبنانية وامن واستقرار لبنان وسيادته على كامل اراضيه.

وايد مؤتمر القمة العربي مبدأ اقامة المحكمة الدولية للكشف عن جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري وجرائم الاغتيال الارهابية الاخرى وذلك في اطار توافق اللبنانيين على نظام هذه المحكمة.. كما اكد المؤتمر على حق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في العودة الى ديارهم.

واكد القادة العرب ضرورة احترام وحدة سيادة واستقلال العراق وهويته العربية والاسلامية ورفضهم دعاوى تقسيمه والتدخل في شؤونه الداخلية.. كما اكدوا ان تحقيق الاستقرار في العراق يتطلب حلا امنيا سياسيا متوازيا يعالج اسباب الازمة ويقتلع جذور الفتنة الطائفية والارهاب. ودعا القادة العرب الى العمل على توسيع العملية السياسية بما يحقق مشاركة اوسع لمختلف مكونات الشعب العراقي ومواجهة النعرات الطائفية والعمل على ازالتها نهائيا ونبذ الفئات التي تسعى لاشعال هذه الفتنة والتصدي لها وعقد مؤتمر الوفاق الوطني في اقرب وقت ممكن. وحث المؤتمر الحكومة العراقية الى حل مختلف الميليشيات في العراق والعمل على انهاء المظاهر المسلحة العراقية وتسريع بناء القوات العسكرية والامنية العراقية على اسس وطنية ومهنية وصولا الى خروج القوات الاجنبية كافة من العراق.. وادان المؤتمر بشدة العمليات الارهابية التي تستهدف الشعب العراقي ومؤسساته. وايد القادة عقد قمة عربية تشاورية لمعالجة اي قضية عربية هامة او عاجلة تستدعي التشاور لاتخاذ مواقف مشتركة متجانسة ازاءها على ان يقتصر النقاش في القمة على الموضوع الذي دعيت القمة من اجله وتكون جلساتها مغلقة ولا تلقى فيها بيانات عامة. كما قرروا عقد قمة عربية تخصص فقط للشؤون الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بهدف بلورة برامج وآليات عملية لتعزيز وتفعيل الاستراتيجيات التنموية الشاملة. واكد القادة العرب على الدعم الكامل لاتفاق مكة الذي تم التوصل إليه برعاية خادم الحرمين الشريفين الذي نتج عنه تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ودعوا الدول والمنظمات الدولية الى الاعتراف بها والتعامل معها وادانوا الحصار السياسي والاقتصادي والعسكري على الشعب الفلسطيني.

واكدوا التمسك بقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف بأي اوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتضامنهم الكامل مع سوريا ولبنان في مواجهة الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية المستمرة ضدهما واعتبار اي اعتداء عليهما اعتداء على الامة العربية.

وحول الامن القومي العربي قرر مؤتمر القمة العربي تشكيل مجموعة عمل مفتوحة العضوية على مستوى الخبراء والمتخصصين لدراسة وتحديد طبيعة الاخطار والتحديات الراهنة التي تواجه الامة العربية. وجدد مؤتمر القمة العربي تأكيده المطلق على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وتأييده كافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها دولة الامارات لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث. واستنكر المؤتمر استمرار الحكومة الايرانية في تكريس احتلالها للجزر الثلاث وانتهاك سيادة دولة الامارات بما يزعزع الامن والاستقرار في المنطقة ويؤدي الى تهديد الامن والسلم الدوليين. ودعا المؤتمر مجددا ايران الى انهاء احتلالها للجزر الاماراتية الثلاث وان تعيد النظر في موقفها الرافض لايجاد حل سلمي لقضية الجزر اما من خلال المفاوضات الجادة والمباشرة او اللجوء الى محكمة العدل الدولية. ورحب المؤتمر بالخطوات المتخذة لتنفيذ اتفاقية السلام الشامل بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان الموقع بالعاصمة الكينية نيروبي والطلب إليهما الاسراع في مواصلة جهودهما في تنفيذ الاتفاق. وكلف اللجنة الوزارية للسودان بمتابعة موضوع تقديم مساهمات الدول العربية المالية الى الصندوق العربي لدعم السودان لتنمية جنوبه والمناطق المتأثرة بالحرب ووضع جدول زمني لذلك وفق الاولويات التي تقترحها حكومة السودان.

وأكد المؤتمر على ضرورة حل الخلافات في الصومال بالطرق السلمية في اطار الحوار الوطني والحرص الكامل على سيادة الصومال وسياسته الاقليمية ووحدته الترابية واحترام المصالح الحيوية لجميع ابناء الشعب الصومالي. ورحب بقرار الاتحاد الافريقي ارسال قوات افريقية لدعم الاستقرار في الصومال ودعوة الامانة العامة الى مواصلة التنسيق مع الاتحاد الافريقي والامم المتحدة ومنظمة الايجاد لضمان سرعة تنفيذ القرار الخاص بنشر قوات حفظ سلام في الصومال للمساعدة في الاستقرار وتوفير الامن وانشاء ارضية للسلام تتيح الحوار والمصالحة الوطنية الصومالية والترحيب بقرار الحكومة الاثيوبية سحب قواتها من الصومال. ودعا الدول الاعضاء الى تقديم مختلف اشكال الدعم للحكومة الصومالية لتمكينها من بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الامن والاستقرار والمصالحة الوطنية الشاملة واجراء الانتخابات الديمقراطية التي ينص عليها الدستور الفيدرالي الانتقالي على مستوى المحلي والاقليمي والقومي. ودعا المؤتمر الدول العربية الى التوسع باستخدام التقنيات النووية السلمية في كافة المجالات وانشاء هيئات ومؤسسات تعنى بالاستخدام السلمي للطاقة النووية في كل دولة عربية. كما دعا الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري لدراسة وتقييم الجهود العربية لاخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى. وجدد المؤتمر ادانته للارهاب بجميع اشكاله وصور ورفض الخلط بين الارهاب والدين الاسلامي الحنيف وضرورة العمل على معالجة جذور الارهاب ومواصلة التنسيق العربي في الامم المتحدة مع الدول والمجموعات الدولية من اجل عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة او عقد مؤتمر دولي تنظمه الامم المتحدة. واكد المؤتمر اهمية مواصلة الجهود لازالة العوائق التي تعترض سبل تفعيل وتطوير التعاون العربي الافريقي وتطوير العلاقات الجماعية العربية الاوروبية بما في ذلك الحوار العربي الاوروبي المشترك.

وقرر مؤتمر القمة العربي عقد دورته العشرين القادمة في الجمهورية العربية السورية خلال شهر مارس ٢٠٠٨.■

■ بشار الأسد لدى مغادرته بعيد انتهاء أعمال القمة بالرياض أمس

الأسد يؤكد ترحيب بلاده باستضافة القمة القادمة ويشدد على أهمية التضامن العربي ورفض الظلم

الرياض ـ الوطن ـ وكالات:

■ اكد الرئيس السوري بشار الاسد في كلمة امام ختام مؤتمر القمة العربي في الرياض امس ان بلاده ترحب باستضافة القمة العربية المقبلة على ارضها. وقال الاسد ان بلاده ترحب بقرار الدول العربية عقد القمة المقبلة عام ٢٠٠٨ على ارضها وهي "سترحب بكم اشقاء اعزاء يعملون يدا واحدة من اجل مستقبل عربي افضل". وقال في ختام خطابه "نتمنى ان تكون قمة دمشق نقلة نوعية اخرى في مسيرة العمل العربي".

وقال الاسد: لقد كانت قمة الرياض بحق قمة استعادة الامل من اجل انطلاقة جادة لعمل عربي مشترك يمهد الطريق لتفعيل التضامن العربي الذي تنشده جماهير الامة وتتطلع إليه لمواجهة التحديات الخطيرة التي تتعرض لها. واضاف: ان القرارات التي اتخذناها في قمتنا هذه تعكس تصميمنا جميعا على السير قدما لتلبية تطلعات امتنا العربية وحشد كل امكاناتنا لخدمة اهداف شعبنا وتجاوز حالة الوهن التي نمر بها من اجل تحصين امننا القومي والدفاع المشترك عن مصالحنا ومستقبل اجيالنا.

واذا كانت القرارات ستقيم من خلال تطبيقها فإن ما استمعنا إليه في هذه القمة من كلمات وفي مقدمتها كلمة رئيس المؤتمر خادم الحرمين الشريفين وانتهاء بالمداخلات التي قدمها القادة في الجلسة المغلقة امس (الاول) لهو شيء يطمئننا كثيرا وخاصة ما تضمنته من اصرار واضح على التمسك بالحقوق وعدم التفريط بها والتأكيد على ان الحلول تأتي من داخل منطقتنا وهذا من وجهة نظري.. ومن دون الدخول في تفاصيل المواقف السياسية التي وردت في قرارات هذا المؤتمر والتي تعبر عن وجهة نظرنا بشكل دقيق.. من وجهة نظري كان هذا اهم ما ميز هذه القمة على الاطلاق وهو ما كان ينتظره منا كل مواطن على امتداد الساحة العربية.

وتابع اضاف الرئيس بشار الاسد: اذا كانت الظروف الصعبة والاستثنائية التي مرت بها امتنا في الاعوام الماضية قد حالت دون تحقيق ما نصبو اليه في اطار العمل العربي المشترك فإن هذه الظروف والتي لم تخف وطأتها بعد هي نفسها التي تدفعنا اليوم باتجاه التمسك اكثر بجامعتنا العربية وبتضامننا العربي وبحقوقنا وبمصالحنا.. كل ذلك من شأنه ان يرسل رسالة قوية الى بعض القوى الطامعة بأرضنا وثرواتنا والتي تصورت انها قادرة على تجاوزنا والتحكم بمصيرنا وفرض ارادتها علينا.. اننا امة لا تستكين للظلم والحصار وترفض المساومة على الحقوق. وقال الرئيس بشار الاسد: اننا نسجل لهذه القمة انها وضعت العمل العربي المشترك على المسار الصحيح.. وهذا من دون مبالغات او مجاملات.. وبمقدار التزامنا جميعا بالمصداقية والعمل المخلص فإننا سنكون قادرين على تنفيذ ما اعتمدناه من قرارات وبالتالي دفع العمل العربي المشترك قدما الى الامام.■

أهمية ترسيخ التضامن العربي الفاعل وتنمية الحوار مع دول الجوار الإقليمي وفق مواقف عربية موحدة ومحددة وإحياء مؤسسات حماية الأمن العربي الجماعي وتأكيد مرجعياته التي تنص عليها المواثيق العربية

* * *

التأكيد على خيار السلام العادل والشامل باعتباره خيارا استراتيجيا للأمة العربية وعلى المبادرة العربية للسلام وأهمية خلو المنطقة من كافة أسلحة الدمار الشامل وحق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية